



السياسة المعلوماتية الدولية بين الحوار المعلوماتي الدولي والتحديات في الفضاء الرقمي

International information policy between international information dialogue and encroachments in the digital space

سماح بلعيد *

المدرسة العليا للأساتذة بشار.

belaidamah23@gmail.com

تاريخ إرسال المقال: 2021/05/15 تاريخ قبول المقال: 2021/08/10.. تاريخ نشر المقال: 2021/09/01

الملخص

تقدم هذه الورقة البحثية دراسة نظرية تحليلية متضمنة جدوى نظام الرقمنة وقيمة المعلومات الرقمية التي كشفت عن نفسها اقتصادا مستقلا ومنظما بذاته وله أدواره المؤكدة في جميع ميادين الحياة العصرية (التعليم والصحة والصناعة والتجارة والسياحة...) ومن ثمة تولي الباحثة التركيز على الدراسة العلمية للرقمنة والمفاهيم والقضايا المتصلة بها وأهمية المعلومات الرقمية التي غدت بحق "بتروال المستقبل" وطاقة الأمم في اقتصادها المنظور.

كلمات مفتاحية: المعلومات، الإتاحة الرقمية، الحوار المعلوماتي، التحديات، الرواد الجدد، الأخلاقيات

Abstract

This research paper presents an analytical theoretical study including the feasibility of the digitization system and the value of digital information that has revealed itself as an independent and regulated economy with proven roles in all fields of modern life (education, health, industry, commerce, and tourism ...) and from there the researcher focuses on the scientific study of digitization and concepts. And related issues and the importance of digital information, which has become the right of "future oil" and the energy of nations in their foreseeable economy.

Key words: information, digitization, informational dialogue, infringements, new pioneers, ethics

المقدمة

Introduction

استخلصنا الدرس في وضع الجائحة وما بعدها كيف ساهمت المعلومات الرقمية والفضاء الرقمي في دعم التفاعلات الانسانية المعاصرة ليس في مجرد الشفقات الإقتصادية والحسابات المادية بل دعمت الحياة الانسانية روحا أين أصبحت الصحة أهم من المال بكثير بما وفرته التكنولوجيا من خيارات وحلول، حيث تشارك الجميع مع الجميع في اطار انساني مسؤول وواعي استوعبته الأرضيات التفاعلية أو المزرعة الإلكترونية لمجتمعات الجائحة، حيث ركوب الجميع في قارب غرق او نجاة واحد، حين أصبحت الأرواح أهم من الأرباح وصناعة الكمامة وأجهزة التنفس أهم من صناعة الدبابة وصاروخ الدمار الشامل، وحين يأتي النقاش كيف للدول أن تتوخى السياسات المحددة والخطط المقبولة في مجال الحماية المعلوماتية والحوار المعلوماتي الدولي وحماية الخصوصية وماشابه ذلك، فنحن المجتمع العربي لنا مقعد في جلسة هذا الحوار.

أهمية البحث: Importance of research

تكمن أهمية البحث بأن المعلومات وتداولها لها ضمانات في التأكيد عليها، كمحور للتفاعل العالمي. وبما أن المعلومات تقولبت "بترول المستقبل" الذي يغذي جميع القطاعات، أين يقع على الدول تهيئة الاطار الاخلاقي والضبط القانوني الذي يحدد التعامل مع تقنياتها ومحتوياتها.

هدف البحث: research aim

تهدف هذه الدراسة إلى بيان الرؤية في السياسة المعلوماتية بين الحوار المعلوماتي الدولي والتحديات في الفضاء الرقمي فقد فرضت مجتمعات الجائحة وما بعدها تحولا عميقا في الحوار الذي نقل التفكير البشري من الريعية الى المعلوماتية وظهر بذلك رواد جدد يحسب لقيمتهم ألف حساب هم مهندسي ومصممي المزرعة الجديدة لإنسان الجائحة وما بعدها، المزرعة الإلكترونية التي نقلت تفكير الانسان نقلة نوعية كبيرة نحو عوالم جديدة وغير مسبوقه كالواقع الافتراضي والذكاء الاصطناعي وغيرها.

خطة البحث: research plan

يقسم هذا البحث على مقدمة وخمسة مطالب، سنتناول في الاول منه المعلومات - بترول مستقبل الأمم وأهمية الطلب العالمي على المعلومات، أما الثاني فسيكون مخصصا ل الرقمنة وبعض استخداماتها، فيما سينصرف الثالث الى الرواد الجدد في الحوار المعلوماتي الدولي المعاصر، أما الرابع سوف يكون حول أبعاد الحوار المعلوماتي وأخلاقياته والخامس مخصص لبحث اشكال التحديات في الفضاء الرقمي ثم ننهي الدراسة بخاتمة نبين فيها اهم النتائج التي توصلنا اليها.

المطلب الأول: المعلومات بترول مستقبل الأمم

الفرع الأول: المعلومات - بترول مستقبل الأمم وأهمية الطلب العالمي على المعلومات :

عندما يطرح المفكر في علم الإدارة frank kalsh مقولته الشهيرة: "سيستشعر الناس قدرات التكنولوجيا الحديثة وهم يدركون تماما أن الكمبيوترات صغيرة الحجم والمرتبطة بإدارة المعلومات فائقة السرعة سيكون لها تأثير عميق على أساليب عملنا ورغم ذلك مازال الفهم قاصرا على إدراك الكيفية التي سينجلي بها ذلك التأثير"¹. فلقد انكشف أن الأمم ستشهد نماء غير مسبوق ل سلالة متجددة من الأوبئة والأمراض، وسيراهن التفكير العالمي المرة المؤكدة، على مفاهيم جديدة وتوجهات جادة وتحديات ضاغطة في إطار ما يعرف بتكنولوجيا المعلومات الرقمية وذلك فيما يتعلق بإدارة العمل والإنتاج والتعليم والصحة ومجالات ادارة الحياة بشكل عام. أين ستصبح المعلومات الرقمية البترول الحقيقي لاقتصاديات الأمم ووقود الحياة واستمراريتها وضمانها بشكل أوسع للانسان والمؤسسات والاسر والدول خاصة في أثناء الظروف القسرية والظواهر الطارئة المحتملة

هكذا "احتلت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مكانة هامة في الاقتصاديات المعاصرة وهي تشمل قطاع نشاط مزدهر وقاعدة للابتكار في مختلف القطاعات الاخرى (...). وينتمي الى قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الأنشطة التالية:

- نشاط الانتاج (انتاج الحاسوب، البرمجيات، التلفاز، الراديو، الهاتف...).

-نشاط التوزيع (تجارة الجملة لعناد الاعلام الآلي...).

-نشاط الخدمات (الاتصالات، خدمات الإعلام الآلي، خدمات السمعى البصري..).

وان هذا التدفق والانتشار السريع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ترتب عنه "تغيير في أساليب ممارسة الأنشطة الاقتصادية وأساليب حياة الافراد، فننتج عن ذلك نوع جديد من الاقتصاد يسمى بالاقتصاد الرقمي وهو ما يجعله مرتبطا اساسا بتكنولوجيا المعلومات، الاتصالات، البرمجيات، الفضاء الالكتروني"².

ولعل قيمة وأهمية الاقتصاد الرقمي تظهر بشكل واضح في ذلك الدعم الذي تقدمه الحكومة الأمريكية للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي من خلال الأكاديمية الأمريكية للعلوم عبر عقود تجارية يبرمها البنناغون مع شركات التكنولوجيا المتطورة ك: شركات (بوينغ ولوكهيد وماكدونالد دوجلاس وجنرال الكتريك

¹ محبوب مراد و داودي الطيب، إدارة التغيير كمدخل لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في منظمات الأعمال، "فعاليات الملتقى

الوطني، تنظيم كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة محمد خيضر - بسكرة .

² سلمى بشاري، تطوير الرقمنة في الجزائر كآلية لمرحلة مابعد جائحة كورونا كوفيد19، les cahiers du ، المجلد 36، العدد3، 2020، ص582.

السياسة المعلوماتية الدولية بين الحوار المعلوماتي الدولي والتحديات في الفضاء الرقمي

وغيرها...¹ على خلاف ذلك في العالم العربي فقد جاء في رأي المفكر العربي عباس شبلق في مناقشة تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2002 " عندما نتكلم عن الفقر، نتكلم عن الفقر في المعرفة... وعندما ننطلق إلى الحياة فهل نحن مؤهلين أولا".*

قبل ان نخوض في هذه الدراسة نقدم أولا عرضا مقتضبا لبعض المفاهيم التي تتحرك في فلكها هذه الورقة البحثية، وبيان الرؤية في أهمية المعلومات الرقمية واستخداماتها الحيوية من خلال الآتي:

الفرع الأول: تعريف المعلومات الرقمية:

يطلق مفهوم المعلومات الرقمية على "عدة معلومات يتم تسجيلها وتداولها على شكل أرقام ومن أجل الوصول الى هذا الهدف تم اختراع أجهزة معينة مثل الكمبيوتر، دي في دي سيدي، الفلاش ميموري) ان اهم نتائج استعمال المعلومات الرقمية هي قابلية خزن المعلومات ونشرها بسهولة وهي مهمة كتوزيع هذه المعلومات على الطلبة وافراد المجتمع الآخرين بسرعة، كذلك الحصول على المعلومات من مصادر مختلفة بشكل مبسط وسريع وللانترنت تأثير رئيسي ومهم في وصول الافراد الى المعلومات وخبزها"²

الفرع الثاني: تعريف الإتاحة الرقمية:

يقصد بها امكانية الافادة من المعلومات المتوفرة بالمكتبة او مراكز المعلومات بشكل مادي أو مخزن الكتروني في اوعية التخزين بها او من خلال امكانيات الوصول اليه بواسطة شبكات المعلومات المتاحة لمجتمعاتها"³.

ث. أهمية المعلومات الرقمية:

- المساهمة في خلق المعرفة أي ان المعلومات تساهم في تشكيل معارف الناس.
- اتخاذ القرارات: فالمعلومات تستخدم في اتخاذ القرارات سواء على المستوى الشخصي او الاداري.
- الربح: فالمؤسسات التي تقوم بانتاج المعلومات تبيعها لهذه المعلومات.

¹ نحو مجتمع المعرفة، (1426هـ)، سلسلة دراسات يصدرها معهد البحوث والاستشارات، الإصدار الثالث: حضانات الأعمال جامعة الملك عبد العزيز.

* عباس شبلق، مناقشة تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2002، برنامج الكتاب خير جليس، تاريخ البث 2002/9/23، اطلع عليه بتاريخ 2020/11/21 على الموقع: www.ampproject.org بتوقيت 12.00 .

² حبيب مال الله براهيم، مفهوم المعلومات وأهميتها، مقال منشور في الحوار المتمدن على الموقع: <http://m.ahewar.org> تاريخ النشر 2016/9/23، تاريخ الزيارة 26 مارس 2021 بتوقيت 15.13 الجزائر.

³ بلامر فاطمة ومنادي جميلة، استخدام الأساتذة الباحثين لأدوات البحث الرقمية أساتذة كلية العلوم الاجتماعية والانسانية بجامعة مستغانم أنموذجاً، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تكنولوجيا وهندسة المعلومات، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة مستغانم، 2018-2019 ص 47

السياسة المعلوماتية الدولية بين الحوار المعلوماتي الدولي والتحديات في الفضاء الرقمي

- التعليم: تساهم المعلومات في تعليم افراد المجتمعات.
 - فهم الظواهر: عن طريق المعلومات نستطيع فهم الظواهر عند حدوثها (كالزلازل، الثورات الاجتماعية..).
- المطلب الثاني: الرقمنة واستخداماتها الحيوية:**

نعرض بعض المجالات الحيوية التي توظف الرقمنة وتكنولوجياتها ومعلوماتها في الآتي:

الفرع الأول: قطاع التعليم : نموذج الحقائق غير الورقية ومنهج التربية الإلكترونية

- **الحقائب غير الورقية:** شهدت السنوات الأخيرة تكاثرا في الأوساط المتعددة المستخدمة في التدريس وإلقاء المحاضرات ،مثل الأقراص الليزرية المدمجة بأنواعها والمواد المرئية والسمعية و المواد القائمة على الانترنت حتى أصبحت شائعة للغاية ،لذا فإن بعض شواهد الحقيقة لن تناسب الصيغة الورقية وستحتاج الحقائق أن تتضمن شواهد من أوساط متنوعة،وفي حقيقة الأمر فان بعض مؤلفي الحقائق يمكن أن يشعروا بالراحة تماما مع تقنيات الاتصالات والمعلومات،مما يجعلهم يرغبون في تقديم حقائقهم بالكامل عبر الانترنت أو على قرص ليزري مدمج " cd " ¹.

"وإن من مزايا الحقائق المقدمة عن طريق الانترنت هو ان مؤلفي الحقائق اذا كانوا يستخدمون الانترنت أصلا في التدريس فان بإمكانهم الارتباط بسهولة الى مواد موجودة على الانترنت كشواهد،كما ان الحقيقة تعد وثيقة مشتملة على مراجع يجب الرجوع اليها ولذا فانها مناسبة للهيكلية المرنة و اللاخطية للصفحات المرتبطة بشكل متشعب.

ان الحقيقة المقدمة تعد وثيقة مشتملة على مراجع يجب الرجوع اليها ،ولذا فانها مناسبة للهيكلية المرنة واللاخطية للصفحات المرتبطة بشكل متشعب،كذلك فان الحقيقة المقدمة عبر الانترنت يمكن الوصول اليها من عدة مواقع كما يمكن تبنيتها لحاجات اخرى طالما ان المرشحين لا يزالون مستمرين بوظائفهم وكسجل مهني محمول فان الحقيقة يمكن ان تبقى حية لفترة أطول من النسخة الورقية.هنالك بعض الأمور التي يجب التغلب عليها بموجب الحلول الممكنة والمقترحة لها.

وأول هذه الأمور هو تاريخ التقديم ،فاذا استطاع المرشحون الوصول الى صفحات حقائقهم على الانترنت فان بإمكانهم تغيير المحتوى حسب ما يرون بعد تاريخ التقديم مما يؤدي الى تناقض بين النسخ التي يراها اكثر من مقيم واحد.

¹ عدي عطا،معايير الجودة والأداء والتقييم في مؤسسات التعليم العالي في ضوء التجارب المعاصرة للجامعات الرصينة في العالم،عمان،دار البداية،ط1، 2011،ص ص 248-249 .

السياسة المعلوماتية الدولية بين الحوار المعلوماتي الدولي والتحديات في الفضاء الرقمي

يمكن حل هذه المشكلة من خلال تقديم نسخة من الحقيبة التي قدمت عبر الانترنت على قرص مدمج أو تنظيم حساب وقتي للمرشح، بحيث لا يمكنه الوصول الى صفحة الحقيبة بعد انقضاء تاريخ التقديم¹.

● "التربية الإلكترونية: هي مفهوم واستراتيجية جديدة للتعليم والتدريس تقوم على توظيف البرامج والتسهيلات والأجهزة التقنية عموماً، مثل الكمبيوتر والانترنت والهواتف النقالة وشاشات العرض الإلكتروني والفيديو ومراكز المعلومات، ونسفيد من مبادئ سرعة توصيل رسائل المعلومات ودقة عرضها وقياس اجاباتها المطلوبة التي نستطيعها عادة الاجهزة الالكترونية المعاصرة. والتربية الالكترونية التي تصلح لتعلم اي معرفة او خبرة او مهارة انسانية، تعتبر فعالة أيضاً في التعلم وتحيل جميع افراد المجتمع بمختلف فئاتهم واعدادهم وحاجاتهم بدءاً من انواع الدراسة النظامية المعروفة للناشئة المدرسية ثم نحو الأمية وتعليم الكبار والتربية المستمرة وتأهيل واعداد المرأة والكوادر النسائية"².

"ان المزيد من استخدام تكنولوجيا التعليم يساعد من غير شك في مواجهة العديد من المشكلات التربوية والتعليمية، ويرجع ذلك الى ما تمتلكه من مزايا من أهمها تطوير قدرة الطالب على التعلم والتحصيل بما يتفق مع الفروق الفردية للأفراد، كما انها تتيح له الحق في التقدم في دراسته بالسرعة التي تناسبه لأن الوقت المخصص للدراسة غير محدد وبالتالي يستطيع الطالب ان يتخصص في الموضوعات التي تفيده او تروق له في مجال عمله دون ان يعوقه ذلك عن ممارسة نشاطاته الانتاجية و الخدماتية ودون ان يتعرض للاعاقة بسبب عدم وجود طلاب اسرع او أبطأ منه تعلماً"³.

كما ان هذه التكنولوجيا تسهم في علاج النقص المتزايد في اعداد هيئات التدريس ورفع كفايتها حيث تعجز المؤسسات التعليمية والتدريبية عن مواجهة مطالب خطط التنمية من الافراد المدربين، لذا فقد صممت التكنولوجيا التعليمية المستقبلية من اجل التاكيد على تلك المعاني الانسانية المبدعة التي سوف تسهم في تحقيق آمالنا في تطوير نظمنا التربوية و التعليمية وتزويد من كفايتها الداخلية والخارجية"⁴.

"ان ميزة مصادر التعلم الإلكتروني، تتطلب فكراً تربوياً مسانداً لها يمكن الاشارة الى معالمه فيما يلي:

● الإعتقاد أنه كلما احيط المتعلم بكثير من فرص التعلم انبعثت في نفسه الرغبة وحب الاستطلاع اللذين يدفعانه الى الكشف والتساؤل والتعلم.

¹ مرجع سبق ذكره، ص 248-249

² سعيد اسماعيل علي، مستقبل تعليم الأمة العربية، دار الفكر العربي، ط2009، ص 195-196.

³ المرجع نفسه، ص ص 195-196

⁴ المرجع نفسه، ص ص 201-202

السياسة المعلوماتية الدولية بين الحوار المعلوماتي الدولي والتحديات في الفضاء الرقمي

• ان ينتقل المتعلم بحرية بين حجرة الدراسة وحجرات مركز مصادر المعلومات وهو عارف ان فيها كل انواع المواد التعليمية من الافلام و الافلام الثابتة و الكتب و الاجهزة الالكترونية و الصور وغيرها من المواد بجوار الكتب.

• ان المدرس يقوم بدور الموجه الذي يشجع المتعلم على طرح التساؤلات وعلى البحث عن الاجابات فيما حوله من مواد تعليمية ثم يبدع المتعلم الطق التي تستخدم فيها المعلومات الجديدة في مشروعاته الجديدة¹.

الفرع الثاني: قطاع الصحة والتكنولوجيا الرقمية

تعتمد الصحة الإلكترونية على الذكاء الاصطناعي وقواعد البيانات الضخمة والسجلات الصحية الإلكترونية والرعاية الصحية عن بعد ونلخص مزايا الرقمنة على قطاع الصحة في الآتي:

- تحسين جودة الرعاية
- كفاءة التكلفة وتخطيط الموارد
- تعزيز قاعدة البيانات والأدلة لاستخدامها في الوقت المثالي.
- متابعة الأوبئة وحصرها جغرافيا وديمغرافيا (كوفيد19 مثال).
- تشخيص حالات المرضى ومتابعتها ومعالجتها بشكل أدق²

الفرع الثالث: قطاع الصناعة والتكنولوجيا الرقمية

تشير بعض التوقعات أن القيمة المضافة للتكنولوجيا الرقمية في القطاع الصناعي يمكن ان تصل الى 3.7 ترليون دولار بحلول عام 2025 وتقدم هذه التكنولوجيا العديد من الحلول مثل تطبيقات تصميم المنتجات ومعدات التصنيع واختبارها نظريا، معالجة ومشاركة البيانات لضبط الجودة، تحسين انظمة الادارة والتسويق وهذا ماينتج عنه زيادة سرعة الابتكار وتحسين توظيف العمال وتطوير كفاءتهم وكذلك تحسين رضا المستهلكين وكسب ثقتهم والحفاظ على اعمال الشركات وتحسين تنافسيتها³.

المطلب الثالث: الرواد الجدد في الحوار الدولي المعاصر: من الحوار الريعي الى الحوار المعلوماتي:

في عالم معاصر مرتاب وغير مستقر يعيش ويتعلم كيف يتعايش مع المتغيرات أخطرها وأهمها الأوبئة وما ينجر عنها من تبعات. بدى واضحا لدى العلماء والدارسين أن مجتمعات مابعد الجائحة لها شكل خاص وتفكير خاص جديد وغير مسبوق، حيث تراجعت قيمة الثروة المادية (الريع) في جميع الحسابات الانسانية

¹ سعيد اسماعيل علي، مرجع سبق ذكره، ص203.

² سلمى بشاري، "تطوير الرقمنة في الجزائر كآلية لمرحلة مابعد جائحة كورونا كوفيد19، les cahiers du، المجلد 36، العدد3، 2020، ص584.

³ سلمى بشاري، "تطوير الرقمنة في الجزائر كآلية لمرحلة مابعد جائحة كورونا كوفيد19، مرجع سبق ذكره، ص586.

السياسة المعلوماتية الدولية بين الحوار المعلوماتي الدولي والتحديات في الفضاء الرقمي

وحل محلها الثروة المعرفية والتكنولوجية التي صنعت للانسان مطلبه الوحيد في زمن الجائحة هو "الصحة" ومبدأ الأرواح أهم من الأرباح وصناعة الكمامة وأجهزة التنفس أهم من صناعة الدبابة وصاروخ الدمار. اذن المعلومات هي بترول الحاضر والمستقبل الذي غير القرار الأممي ب الخروج من لعبة الصندوق المغلق (امبريالية السوق) التي تحولت في ظل الجائحة الى بطارية انتهت مدة صلاحيتها ولم تعد مطلوبة بقوة... لقد عاينا كيف سخرت التكنولوجيا الرقمية لإنسان الجائحة والوباء عديد الفرص والممكنات لكي يعيش بأمان في المكاتب والبيوت والطرق والملاعب والمدارس والجامعات...،تم ذلك من خلال التعاملات التكنولوجية عن بعد وتطبيقات التفاعل عبر المنصات التي ابعدت الانسان عن الوباء بشكل كبير. من هذا المنطلق فرض هذا الوضع روادا جدد يحسب لقيمتهم ألف حساب هم مهندسي ومصممي المزرعة الجديدة لإنسان الجائحة، المزرعة الإلكترونية التي نقلت تفكير الانسان نقلة نوعية كبيرة، حتى خطى بخطوات عملاقة نحو عالم أرحب وأوسع وغامض هو الذكاء الاصطناعي، مما يعني حياة جديدة للانسان في أدق تفاصيلها ومعانيها. كل ذلك تم بصناعة بشرية صنعها هؤلاء الرواد الجدد "جيل الثورة الرابعة" فقدموا وأبدعوا وأترفوا الانسانية.

الفرع الأول: الرواد الجدد، من هم؟

- **منتجو المعلومات:** هم من يخلقون معلومات جديدة او يقومون باعادة تحميل المعلومات الموجودة في شكل ملائم لمستقبل معين. والمشتغلون بالمجالات العلمية والفنية يقومون بالبحوث والتنمية وغيرها من أنشطة الابتكار والاختراع. أما مجمعو المعلومات تظهم مهن مختلفة تهتم بصفة أساسية بتخليق معلومات جديدة. أما بالنسبة للمتخصصين في بحوث التسويق و التنسيق فهم يقدمون البحث-معلومات تسويقية للمشتريين والبائعين او لكليهما.
- **مجهزو المعلومات:** يهتم تجهزو المعلومات بصفة أساسية باستلام مدخلات المعلومات والاستجابة لها والاستجابة هنا تعني تقرير او ادارة او القيام بعملية تطوعية على مدخلات المعلومات، بينما تتسلم المهن الادارية المعلومات في شكل مفصل عن أداء الشركة او القسم او عن المحيط الخاص بالشركة أو تعليمات تأتي من اعلى وغير ذلك... أما مهن الاشراف والتحكم في التجهيز، فهذه تقوم بالتنسيق والضبط وان كان ذلك يتم في اطار عملية فنية معينة او بالنسبة للمرؤوسين الذين يقومون بهذه العملية. أما المهن الكتابية وما في مستواها فتتسلم مدخلات المعلومات كالمراسلات والبيانات ال الشفوية او المسجلة ثم تقوم بتطويع هذه المدخلات في شكل مناسب للمستخدم"

السياسة المعلوماتية الدولية بين الحوار المعلوماتي الدولي والتحديات في الفضاء الرقمي

- **موزعو المعلومات:** هؤلاء يهتمون بصفة أساسية بنقل المعلومات من منشئها إلى مستلميها. فالمربون والمعلمون يقومون أساساً بنقل المعلومات التي تم إنتاجها فعلا ويضم المشتغلون بالاتصال العديد من المهن في وسائل الإعلام الإخبارية والترفيهية¹
- **مهن البنية الأساسية المعلوماتية:** تقوم هذه المهن بإنشاء وتشغيل وإصلاح الآلات والتكنولوجيات المستخدمة في دعم الأنشطة المعلوماتية السابقة ويشكل المدخل أو الإطار الذي قدمته منظمة التعاون أداة مفيدة للغاية للقيام بالتحليل التفصيلي المقارن بقطاع المعلومات على المستوى الوطني ومع ذلك فالمفهوم الخاص لقطاع المعلومات مازال يترك ظلالاً من الشكوك حول ما يمكن اعتباره كأنشطة أو سلع أو خدمات ضمن هذا القطاع أو خارجه¹.

الفرع الثاني: خطة الحوار المعلوماتي الدولي

"إن تبادل المعلومات هو طريق ذو اتجاهين في الاقتصاد الكوني، ولا تستطيع أي دولة أن تمنع مصادر المعلومات عن الآخرين إلى الأبد، وإذا كان على كل دولة أن تحمي مخترعاتها ومنتجات عملها الفكري، فإنها لا تستطيع أن تبني بنجاح حواجز تمنع تدفق البيانات عبر حدودها وبالتالي فلا نستطيع أن نمنع تطور المجتمعات التي تعتمد في نموها على المعرفة من أن تصبح دولا صناعية بل ومعلوماتية قوية، وتوسع معظم دول العالم المتقدمة و الأخذ في النمو إلى وضع وتطبيق سياسة وطنية للمعلومات من شأنها أن تتيح التدفق الحر الدولي لأكثر قدر من مصادر المعلومات أمام الباحثين والعاملين في جميع قطاعات الإنتاج، وأن تمكنهم من الوصول إلى تلك المصادر بأسرع وأرخص وسيلة ممكنة، فضلا عن وضع نظم متفوقة لاسترجاع المعلومات وإدارتها ووضع معايير للتكوينات المادية والتنظيمية (البرامج) والاتصالات عن بعد، حتى يصبح المجتمع المعلوماتي بمؤسساته الأكاديمية والصناعية والإدارية والخدمية، حقيقة واقعة ولا يغيب عن ذهن القارئ. إن الوصول إلى هذه الرؤيا يتطلب استثمارا خاصا وعاما كبيرا ويسبقه بالضرورة إشاعة الوعي العام بأهمية المعلومات في تحقيق طفرة النمو وللحاق ولو بذيل الدول المتقدمة"².

المطلب الرابع: أبعاد الحوار المعلوماتي الدولي:

"هناك ثلاثة جوانب أساسية للحوار تتخطى الحدود الوطنية وتتمثل في حماية الخصوصية والسيادة الوطنية والثقافية والتطور الاقتصادي، وهذه نفسها تمثل تأثير الاهتمامات الوطنية على صياغة السياسات الدولية المعلوماتية.

¹ ناريمان اسماعيل متولي، اقتصاديات المعلومات دراسة للأسس النظرية وتطبيقاتها العملية على مصر وبعض البلاد الأخرى، المكتبة

الأكاديمية، ط1، 1995، صص 54-55.

² مرجع سبق ذكره، صص 320-321.

الفرع الأول: حماية الخصوصية

تحت مصطلح (Tdf transborder data flow)، أي تدفق البيانات عبر الحدود تتم مناقشة العديد من قضايا تبادل المعلومات على المستوى الدولي. ويمكن تعريف تدفق المعلومات عبر الحدود بأنه تدفق المعلومات الرقمية عبر الحدود من أجل اختزانها ومعالجتها بالحاسبات الآلية الأجنبية وعلى الرغم من اختلاف المناهج والاتجاهات الأوروبية والأمريكية نحو الخصوصية، إلا أنها جميعا تعكس اهتماما مشتركا نحو حماية الحقوق الفردية ووضع ممارسات معلوماتية عادلة وإن كانت هناك مشكلات في التطبيق بالنسبة للشركات المتعددة الجنسيات التي قد تخشى من أن تعوق القوانين المحلية من قدرتها على العمل في بلاد معينة".

الفرع الثاني: السيادة الوطنية والثقافية

مع زيادة اعتراف الدول بقيمة المعلومات داخل المجتمع، يزداد اهتمامها بالنسبة لعدم إمكانية السيطرة على المعلومات وبخاصة مع الاستخدامات الواسعة حاليا لتكنولوجيا المعلومات وضغط المعلومات الخاصة بالدول في قواعد بيانات دولة أخرى ولعل اعتماد الدولة على خدمات تجهيز معلومات أجنبية قد يعرض سيادتها للخطر" هذه الأفكار تتسحب بدرجة أكبر على الدول النامية، ذلك لأنها تواجه حيرة خاصة نظرا لرغبتها في الحصول على تكنولوجيا المعلومات لدفع عملية التنمية الاقتصادية في الوقت الذي تتجنب فيه الاعتماد على الشركات المتعددة الجنسيات والدول الصناعية"

"أما الاعتبارات الثقافية المتمثلة في استخدام قواعد البيانات الأجنبية وسيطرة وسائل الاعلام الأجنبية بما في ذلك اذاعة الاخبار والبرامج الترويجية وهذه تعتبر تهديدا لميراث الأمة الثقافي في كثير من الأحيان. هذا وتحاول الدول النامية التحكم في محتوى تدفق المعلومات الدولية. وقد أخذت المناقشات الخاصة بوسائل الاعلام الجماهيري و المستمرة في الأمم المتحدة منذ عدة عقود ابعادا جديدة نظرا لان تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة تتخطى الحدود الوطنية التقليدية ومن امثلة هذه المناقشات تلك المتصلة بالمناقشات الدولية الدائرة حول الاذاعات المباشرة التي تبثها الاقمار الصناعية، حيث تستطيع نظم الاذاعات المباشرة هذه ان تبث الاشارات مباشرة الى اي بقعة حتى في غياب شبكات الاتصالات الارضية".

الفرع الثالث: التنمية الاقتصادية

تعتبر التنمية الاقتصادية و التجارية في خدمات ومنتجات المعلومات، مجالا اخر ذا اهمية متزايدة. وإذا ما اخذنا القيمة الدلالية للصناعات المعلوماتية في الاعتبار، فضلا عن معدل النمو الواضح الذي تمارسه هذه الصناعات ادركوا بؤرة التحول نحو الاهتمامات الاقتصادية لهذه الصناعات ذلك لأن خدمات معالجة

السياسة المعلوماتية الدولية بين الحوار المعلوماتي الدولي والتحديات في الفضاء الرقمي

البيانات وحدها تصل الى سوق الاربعين بليون دولار... وبالتالي تحاول الدول المختلفة وضع استراتيجيات للحصول على نصيبها في سوق المعلومات العالمي¹.

المطلب الخامس: أخلاقيات التكنولوجيا الرقمية كمحور للتفاعل العالمي

شكلت بعض شبكات الإنترنت بؤر مشكلات لمجتمع المعلومات بالدول المتقدمة والعالم العربي على حد سواء، مما تطلب ضبطا اخلاقيا لهذه الشبكات تحدد التعامل مع تقنياتها ومحتوياتها، حيث يعد الانترنت محور التفاعل العالمي وهو النموذج المؤثر للعولمة التي تحدث من خلال الانترنت .

الفرع الأول: الجرائم الفضائية:

تعمل و م أ في مخططها العولمة على انشاء مجتمع معلوماتي كوني ووضع أخلاق معلومات كونية، تكون فيها امريكا هي المهيمنة على الدول النامية بما فيها الدول العربية وذلك من خلال الانترنت الكونية، ويعد التحول الى الانترنت الكونية نقلة نوعية، كان لها آثارها في جميع جوانب الحياة الانسانية ومنها عولمة الجريمة وعولمة القانون وعولمة الأمن... اتخذت الجريمة أشكالا مستحدثة ترتكز على المعلومات تتماشى مع البنى الاقتصادية الاجتماعية لمجتمع المعلومات وتحولت السرقة الى المعلومات من طرف قادة الجريمة (هاكر) المعروفون بالدخلاء والذين يوظفون طاقات ابداعية في هذا المجال و الخطير في هذا النوع من الجرائم ان العالم أجمع يكون مسرحا لها حيث يمكن للفرد ان يرتكب الجريمة من اي مكان في العالم وفي اي زمان².

الفرع الثاني: أنواع التحديات في الفضاء الرقمي:

يمكننا ايجاز جرائم التحديات والاختراقات في المجال الرقمي في هذا المخطط:

● الاحتيال: احتيال التسويق، سرقة الهوية، الاحتيال في الاتصالات وعلى البنوك.

● جرائم الملكية الفكرية: وتشمل نسخ البرامج بطريقة غير قانونية.

● سرقة الأرصدة: سرقة الملايير من خلال التحويل الالكتروني او من البنوك او الاسهم.

¹ ناريمان اسماعيل متولي، اقتصاديات المعلومات دراسة للاسس النظرية وتطبيقاتها العملية على مصر وبعض البلاد الأخرى، مرجع سبق ذكره، ص 321-322.

² مایسة أحمد النیال، مدحت عبد الحمید، أخلاقيات الباحث العلمي، دار النهضة العربية، بیروت، ط1، 2010، ص ص 161-162

السياسة المعلوماتية الدولية بين الحوار المعلوماتي الدولي والتحديات في الفضاء الرقمي

● التدمير بالحاسب: ويشمل القتال البريدي، التخريب، اتلاف المعلومات، تعطيل الحاسب، مسح البيانات

● سرقة البرامج: البرمجيات التطبيقية سواء كانت تجارية أو علمية أو عسكرية، حيث تمثل هذه البرمجيات جهودا تراكمية من البحث.

● إعادة نسخ البرامج: شكل مشاكل كبيرة وخسارة بالغة للشركات الام وارياح طائلة للناسخين

● التجسس/إفرض الحصول على المعلومات الهامة وذات طبيعة سرية.

● التجسس/إفرض الحصول على المعلومات الهامة وذات طبيعة سرية.

● التخريب الإلكتروني: تستعمل طرق التخريب من قبل قرصنة الحاسوب وتتم عن بعد من خلال القتال الإلكتروني والرسائل المفخخة.

مخطط(1) يبين انواع التحديات في الفضاء الرقمي المصدر: مایسة أحمد النیال،مدحت عبد الحمید،أخلاقیات الباحث العلمي،دار النهضة العربیة، بیروت،ط1، 2010.

الی جانب هذه التحديات، تحولت الانترنت الی مرتع لوسائل التهديد بالعمليات النفسیة المعلوماتیة كالکذب، تشویه المعلومات، تحریف الحقائق، الانتقاد العلنی، القذف، التحرش من خلال رسائل الكره، رسائل المضایقات الجنسیة والسخام الذی یعتبر احتیالا مالیا والبعض الآخر لزیارة المواقع الاباحیة وحوالی 5 المائة منه فقط هی دعايات لأعمال قانونیة¹.

الفرع الثالث: تلوث الشبكة الرقیمیة

یمثل التلوث الثقافی أعظم تجلی لتلوث الشبكة الرقیمیة ویقصد ب"التلوث الثقافی اضعاف الاعراف او تصارعها او غیابها من خلال تقدیم معلومات غیر صحیحة ومشککة، ویشمل جملة من التهديدات للمعتقدات من خلال التعصب الدینی و العرقي،الی جانب التهديد الأخلاقی و المتمثل فی انهیار النظم الاخلاقیة

¹ مایسة أحمد النیال،مدحت عبد الحمید،أخلاقیات الباحث العلمي،مرجع سبق ذكره، ص ص 162-163

السياسة المعلوماتية الدولية بين الحوار المعلوماتي الدولي والتحديات في الفضاء الرقمي

،التي تشكل دعامة النظم الاجتماعية،خاصة وان الشبكة تعج بالمواقع اللأخلاقية والاباحية فضلا عن التهديد الأمني ،حيث تنتشر بالشبكة معلومات خطيرة كافية بتهديد الأمن الوطني " وقد أثبتت دراسة علمية ان الرقابة قد تتحقق على الشبكة في أماكن محدودة كالانترنت بالمنازل ،إلا انه لايمكن تحقيقها في محلات الانترنت وفي الجامعات.وتبقى الرقابة الذاتية وتنمية القيم الاخلاقية بالفرد منذ صغره رادعا شخصيا لمثل هذه المواقع،وخاصة امام فشل تقنيات أمن المعلومات من حواجز أمنية وتقنيات التشفير ومرشحات الشبكة ومرشحات البريد الالكتروني ،في منع نفاذ مواقع الرذيلة على الشبكة ورسائل التهديد والفضح العلني والتحرش والتعصب ."

"بالنسبة للدول العربية كدول مستقبلية للتقانة وليست منتجة لها ،ولهذا ليس بمقدورها وضع تشريعات لمولود ليس لها ولكنها قد تعمل على توطينه وفق الواقع العربي ،باحداث بعض التعديلات الطفيفة عليه وبالنسبة للدول المتقدمة فقد خطت خطوات كبيرة في وضع تشريعات لتقنيات الشبكة على غرار محتوى المواقع." "ان الدول العربية مجبرة على وضع حد للانزلاقات الأخلاقية بشبكة الانترنت بأي وسيلة كانت ،بوضع قواعد اخلاقية او بتشريعات وقوانين للشبكة ومحتواها ومستخدميها ،من اجل استكمال بنية مجتمع المعلومات التي تقوم على المجال الاقتصادي والسياسي و الثقافي و الاجتماعي والا هم الجانب الاخلاقي فيها.وادارة شبكة الانترنت قضية متعددة الاطراف وبمشاركة كاملة من الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني ،المنظمات الدولية وهي مسؤولة متكاملة الاطراف وأهم جزء من هذه الادارة هو ضبط أخلاقيات الانترنت..."¹

المطلب السادس: أخلاقيات مجتمع المعلومات

طرح سؤال كيف نرشد مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة بشكل عام الى الاستفادة القصوى من التدفق المعلوماتي لكن بالامتثال الى الأخلاق التي قال فيها فرنسيس فوكوياما "إن الأخلاق أهم من القوانين والثقة أهم من رأس المال"

الجواب عن هذا الطرح تجسد "ضمن وقائع الندوة التي اقامها النادي العربي للمعلومات فرع الأردن خلال يومي 16-17 تشرين الأول 2002، تحت عنوان أخلاق مجتمع المعلومات،أفرزت الندوة في بيانها الختامي التوصيات الآتية،منها:

- تشكيل لجنة متابعة لميثاق الشرف العربي الخاص بأخلاق مجتمع المعلومات.
- الوصول مع جميع الأطراف المعنية الوطنية والاقليمية والدولية الى اقرار صيغة نهائية لهذا الميثاق.
- دعم كل الخطوات المؤدية الى توفير حماية حقوق الملكية الفكرية .

¹ مایسة أحمد النیال،مدحت عبد الحمید،أخلاقيات الباحث العلمي،مرجع سبق ذكره،ص169

السياسة المعلوماتية الدولية بين الحوار المعلوماتي الدولي والتحديات في الفضاء الرقمي

- تضمين ثقافة مجتمع المعلومات في المناهج الدراسية المختلفة .
- ترسيخ احترام حقوق الملكية الفكرية كأساس لازم لتشجيع الانتاج الفكري والأدبي والفني والتكنولوجي العربي¹.

خاتمة:

إن الوقوف على واقع تجربة الرقمنة وما أمدته للانسانية المعاصرة من امتيازات وتعقيدات ضمن مجتمع مؤسساتي جديد عرف بمجتمع الرقمنة الفائقة خاصة في العالم المتقدم ومقارنتها بتجارب وتطبيقات الرقمنة في العالم النامي ووضوح الرؤية في موضوعة "مستقبل الأمم بين الحوار المعلوماتي الدولي والتحديات في الفضاء الرقمي"، يكشف ان الموضوعة بقدر ما تطرح شغلا واهتماما كبيرين في عالمنا العربي النامي فانها تطرح ايضا معضلة الفروق الفادحة بين عالم متقدم (منتج /محتكر للمعلومات والتكنولوجيا الرقمية) وعالم مستهلك ومستهدف اخلاقيا واقتصاديا...

ومن ثمة فإن اطروحة الرقمنة ماتزال تواجه ضيقا وانحسارا كبيرين في المستويات: التنظيمي والمالي والرقابي والأخلاقي على حد سواء.ذلك أن ثقافة الإستهلاك غير الواعي للشبكة والنموذج النمطي في سير الأعمال على طريقة المطبوع والورقي وانعدام تجسير الطريق في الانتقال من المجتمع الورقي الى المجتمع الرقمي بما نراه ماثلا في عديد الاخطاء والعلل الجسيمة المرتكبة في المحررات الادارية الرسمية (وثائق الحالة المدنية، فواتير الكهرباء والغاز،...) التي تسيء للمواطن بطريقة بليغة في قضاء مصالحه. ناهيك عن موقع الدول النامية والجزائر منها- في موقع التابع بامتياز لبيروقراطية القوى المعلوماتية ومؤسساتها المهيمنة عالميا (شركة قوقل...) وفي موقع المنتظر لفك عقدة الاطار الرسمي الحكومي الذي لازال متأخرا في التركيز على المهارات والأفكار الخلاقة والمبدعة.مما يقوض بطريقة بليغة ثقافة الرقمنة والتعويل على الدولة واستيراداتها بدلا عن القدرات الذاتية في انشاء المشاريع وابتكار التطبيقات وابداع البرامج الرقمية بالإضافة إلى عدم التمكين الرسمي للرقمنة الجامعية من المرور الى النسيج الاقتصادي والاجتماعي وهيمنة بحوث الرفوف المكتبية لا التطبيقية في شأن الرقمنة والمعلوماتية الرقمية، فكثيرا من المهندسين الذين يعملون في الادارات الحكومية هم تقنيون مسؤولون على صيانة الأجهزة والعتاد الآلي وليسوا مبتكرين لتصاميم او برامج .

¹ المرجع نفسه، ص192.

المراجع:

1. محبوب مراد و داودي الطيب، "إدارة التغيير كمدخل لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في منظمات الأعمال"، مداخلة قدمت ضمن فعاليات الملتقى الوطني، تنظيم كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة محمد خيضر - بسكرة .
2. سلمى بشاري، "تطوير الرقمنة في الجزائر كآلية لمرحلة مابعد جائحة كورونا كوفيد19، les cahiers du المجلد 36، العدد 3، 2020.
3. نحو مجتمع المعرفة، (1426هـ)، سلسلة دراسات يصدرها معهد البحوث والاستشارات، الإصدار الثالث: حاضنات الأعمال جامعة الملك عبد العزيز .
4. * عباس شبلق، مناقشة تقرير التنمية الانسانية العربية لعام 2002، برنامج الكتاب خير جليس، تاريخ البث 2002/9/23، اطلع عليه بتاريخ 2020/11/21 على الموقع: www.ampproject.org بتوقيت 12.00
5. حبيب مال الله براهيم، مفهوم المعلومات وأهميتها ، مقال منشور في الحوار المتمدن على الموقع: <http://m.ahewar.org>، تاريخ النشر 2016/9/23، تاريخ الزيارة 26 مارس 2021 بتوقيت 15.13 الجزائر
6. بلاحمر فاطمة ومنادي جميلة، استخدام الأساتذة الباحثين لأدوات البحث الرقمية أساتذة كلية العلوم الاجتماعية والانسانية بجامعة مستغانم أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تكنولوجيا وهندسة المعلومات، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة مستغانم، 2018-2019 .
7. عدي عطا، معايير الجودة والأداء والتقييم في مؤسسات التعليم العالي في ضوء التجارب المعاصرة للجامعات الرصينة في العالم، عمان، دار البداية، ط1، 2011.
8. سعيد اسماعيل علي، مستقبل تعليم الأمة العربية، دار الفكر العربي، ط1، 2009.
9. ناريمان اسماعيل متولي، اقتصاديات المعلومات دراسة للاسس النظرية وتطبيقاتها العملية على مصر وبعض البلاد الأخرى، المكتبة الأكاديمية، ط1، 1995.
10. مایسة أحمد النیال، مدحت عبد الحمید، أخلاقیات الباحث العلمي، دار النهضة العربية، بیروت، ط1، 2010.